

صاحب الجلالة يكرم الطلبة المتفوقين خريجي المؤسسات الجامعية

وخلال هذا الاستقبال التكريمي ارتجل جلالته الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معشر الطلاب والطالبات

إنني وأنا أقتبلكم اليوم لترجع بي الذاكرة الى ما يزيد على 25 سنة حينما أقام والدي ووالدنا جميعا محمد الخامس طيب الله ثراه حفل تكريم، ذلك أنني حينما انهيت دراستي الجامعية وأحرزت على شهادة الاجازة في الحقوق استدعى رحمه الله الطلبة من جميع الشعب الذين فازوا آنذاك في امتحانهم، وكان عددنا جميعا 40 طالبا، وها أنا اليوم اقتبلكم لأحيي ذلك التراث وذلك اللقاء بمناسبة انهاء ولي العهد لاجازته في الحقوق.

وإني إذ أستقبلكم اليوم في هذا القصر الذي هو قصركم وداركم أجد أن عدد الطلاب والطالبات المتفوقين المتخرجين يزيد عن 750 طالبا وطالبة.

ومن بين هؤلاء المتخرجين هناك أرقام يجب أن ندلي بها، من بين هذا العدد كله من الفائزين والفائزات بالدرجة الاولى لا أقول من الذين نجحوا في الامتحان يوجد 48 في المائة من الطالبات و52 في المائة من الطلاب، فهنيئا لنا ولبلدنا ولكم.

معشر الطلاب والطالبات

لن أطيل عليكم في الكلام، سأقول لكم بعض الافكار لتبقى منقوشة في قلوبكم، اعلموا حفظكم الله ورعاكم أن جيلنا حارب المستعمر سياسيا وعسكريا ليحرر بلدنا وليكون في مستوى الدول المستقلة، وعليكم أنتم وعليكن أنتن ولمن يليكم من الطلاب والطالبات في عشرات السنين القادمة أن تحاربوا الجوع، عليكم أن تحاربوا التخلف، وأن تتداركوا التأخر عن قافلة التقدم، وعليكم أن تغزوا عالم التكنولوجيا وعالم القانون وعالم الفيزياء والكيمياء وعالم الطب والبيولوجيا وعالم الادب والتاريخ كذلك.

وعلينا أن نرجع شيئا ما الى الوراء فأنبهكم الى شيء مهم هو أنه ينبغي لكل انسان ذكي ومتوسط الذكاء — واذا كان عبقريا فذلك أحسن — أن يجمع ما بين العلوم الانسانية والعلوم الحسابية، فانني لا اريد الادباء فقط، ولا أريد الحيسوبيين فقط، فالاديب وحده ربما يكون يحلم، والحيسوبي وحده ربما يكون لا يشعر، وأعطيكم مثلين علمت بهما في الاسبوع الماضي، فأنا لم أكن أعلم بأن بول فاليري الشاعر الفرنسي الشهير كان حيسوبيا ممتازا، ولم أكن أعلم أن اينشتاين وما أدراك ما اينشتاين كان فيلسوفا بارعا.

فيجب عليكم معشر الطلاب والطالبات الادباء والقانونيين من جهة والحيسوبيين من جهة اخرى ان تخضرموا، وأن ينال كل منكم في هذه المدة التي تفرق بينه وبين بدء عمله أكثر ما يمكن من المعرفة والعلوم، فكل إنسان يتخصص ولا تكون ثقافته شمولية وعامة يكون دون عمق، وحتى اذا كان عميقا يكون عمقه لا ينفعه الا في مادة من المواد او في ميدان من الميادين، وآنذاك يصبح من الصعب عليه التجاوب مع العناصر الاخرى التي لم تعرف تقنيته وتخصصه بكيفية ادق، أريد أن يكون الشاب المغربي والشابة المغربية رجال ونساء الغد وآباء وأمهات الغد على قدرة دائمة لاتصال البعض بالبعض، داخل المغرب، ولخلق شبكة اتصالات بشرية



بينهم وبين جميع شباب العالم، كيفما كانت ديانتهم ولغتهم وقارتهم ولونهم، وليس ذلك عليكم بعزيز.

وهنا سأختم كلمتي لانكم قضيتم سنة دراسية كاملة ومللتم المحاضرات والدروس، وليس في مطمحي ولا في رغبتي أن أزيد درسي ومحاضرتي عليكم، ولكن سأقول لكم قبل الختام : إنني قررت بعون الله وقوته ان تتكرر هذه اللقاءات كل سنة، ولو لم يتخرج أحد من ابنائي من دراسته الجامعية، كما قررت أن يكون لقاؤنا مطابقا للمسيرة المغربية الخضراء، وأخيرا قررت ايجاد وسام خاص للذين يفوزون واللاتي تفزن بالدرجات الاولى في الكليات والمعاهد العليا حتى يبقى ذلك الوسام رابطة بينكم سواء كنتم من الشمال او الجنوب من الشرق او من الغرب من المدينة او من البادية.

أما فيما يخصكم أنتم فليس لدي الآن بطبيعة الحال وسام أمنحه لكم، ولكن كونوا على يقين أنكم ستتوصلون بأوسمتكم خلال استقبالي للفوج المقبل الذي سيتسلم بدوره هذه الأوسمة التي سنمنحها للمتفوقين كل سنة.

وهكذا سوف تخلقون جيلا آخر وجيشا جديدا يجيء ليدعم جيش المسيرة، فإذا توفر هذا البلد على مر السنين وعشرات السنين على شباب وكهول ونساء من الذين يحملون واللائي يحملن اما وسام المسيرة الخضراء واما وسام المسيرة الدائمة لبناء المغرب ولاذكاء شعلة المغرب وللدفاع عن المغرب فاني سأطمئن تمام الاطمئنان على مستقبل بلدي سواء كنت حيا او ميتا.

وفي الأخير أدعو الله العلي القدير أن يوفقكم لتخدموا بلادكم على الوجه المطلوب وحتى تواجهوا اعداء بلادكم والكفرة الى أن تتم لنا الغلبة بفضل الله.

الخميس 23 صفر 1406 — 7 نونبر 1985